



مشروع  
بحث دولي  
عن

العولمة وأوجه التعديل والتحول  
في المجتمعات الريفية في البلدان  
العربية

المطلّة على البحر المتوسط

بحث مقارنة مع بلدان الشاطئ  
الشمالي للبحر المتوسط

(موسم)  
برنامج إدارة  
التحويلات  
الاجتماعية



منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة

برنامج ادارة التحولات الاجتماعية (موست)

مشروع  
بحث دولي  
عن

العولمة وأوجه التعديل والتحول  
في المجتمعات الريفية في البلدان  
العربية  
المطللة على البحر المتوسط

بحث مقارنة مع بلدان الشاطئ  
الشمالي للبحر المتوسط

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة

يندرج هذا المشروع، الذي وافقت عليه اليونسكو في أبريل/نيسان ١٩٩٦، في إطار برنامج إدارة التحولات الاجتماعية (موست). وقد اختارت اللجنة العلمية هذا المشروع ووافقت عليه على ضوء توجهات البرنامج فضلا عن اعتبارات أخرى من بينها موضوع الإدارة المحلية والإقليمية للتحولات الاقتصادية والتكنولوجية والبيئية.

## أهداف المشروع

تقترن عولمة الاقتصاد وتطور دفع المبادلات عبر الوطنية بتغيرات في دور الدول وإعادة تشكيل معالم الذاتيات المحلية. ومن أجل فهم هذه الاتجاهات والظواهر يفترض إجراء بحوث متعددة التخصصات تتعلق في آن واحد بالاقتصاد العالمي والسياسات الوطنية والتحولات الاجتماعية.

وتعدّ السوق العالمية للمنتجات الزراعية الغذائية، والسياسات الزراعية، والمجتمعات الريفية من المجالات الرئيسية لرصد وايضاح هذه التحولات وأوجه ترابطها. ويشهد حوض البحر المتوسط أوضاعا تنطوي على تحولات سريعة ناجمة عن عولمة الاقتصاد والمبادلات، أو عن التعديلات الطارئة على العلاقات فيما بين البلدان وبين مجموعات البلدان، أو عن الإصلاحات في سياسات البلدان التي تسعى على هذا النحو الى تكييف اقتصادها مع الوضع الدولي الجديد.

ويرمي هذا المشروع الى الاسهام في تحقيق فهم التغييرات التي تطرأ على المجتمعات الريفية في البلدان العربية المطلة على البحر المتوسط، وذلك على ضوء التطورات الاقتصادية في المنطقة ومن حيث علاقة هذه التغييرات بالتحولات الملحوظة في بلدان الشاطئ الشمالي للبحر المتوسط.

ويستجيب المشروع لأربع مجموعات من الاعتبارات هي :

١ - إجراء بحث مقارنة بين مجتمعات البلدان الواقعة على شاطئ البحر المتوسط.

وستركز عمليات البحث بصورة رئيسية على النظم الاقتصادية الزراعية والمجتمعات الريفية في البلدان العربية المطلة على البحر المتوسط.

وسوف تتضمن تقديرا للأوضاع على ضوء خصائص ومسارات تطور بلدان الشاطئ الشمالي التي تشهد أوضاعا متنوعة وذات أهمية.

وستأخذ عمليات البحث هذه بعدا إقليميا على مستوى البحر المتوسط نظرا لما تشهده المنطقة من مبادلات بين الشاطئين الشمالي والجنوبي أكثر كثافة من المبادلات الجارية فيما بين بلدان الشاطئ الجنوبي وحدها.

٢ - الاضطلاع بأنشطة ميدانية واستقصائية تساعد على فهم دور العناصر الفاعلة ونمط سلوكها.

يتعلق الأمر هنا بإيضاح جوانب الترابط بين التحولات في المجتمعات الريفية وبين الاستراتيجيات المعتمدة من جانب العناصر الفاعلة على ضوء تغيرات السياق العام والتغيرات في تدابير السياسات الزراعية.

٣ - تقدير أهمية ونطاق أحدث التطورات الخاصة بالتبادل الحر والمتمثلة فيما يلي :

- نفاذ اتفاق مراكش (الغات ١٩٩٤).
- الاتفاقات الثنائية للتبادل الحر أو للمشاركة المبرمة بين الاتحاد الأوروبي وبلدان أخرى من حوض البحر المتوسط، مع ما يرافق هذه الاتفاقات من قيود في المجال الزراعي.
- تطبيق برامج للتعديل الهيكلي في بعض بلدان منطقة البحر المتوسط.
- المساعي الرامية إلى إقامة إطار شامل للتعاون بين أوروبا وبلدان البحر المتوسط، وللتعاون الأوروبي-العربي (مؤتمر برشلونة).
- آثار عملية السلام الاسرائيلية - العربية على العلاقات التجارية في الشرق الأوسط.

٤ - الإسهام في التفكير الجاري على صعيد أصحاب القرار المحليين بشأن طرائق الاندماج في الاقتصاد الاقليمي والعالمي. وسيخصص، من هذا المنظور، مكان رئيسي لدور المجتمعات المدنية في بعث وإدارة التحولات على مستوى المحاصيل الزراعية والمجتمعات الريفية.

من المنتظر أن يؤدي المشروع إلى تحديد مكانة التغيرات الجارية في المجتمعات الريفية بالنسبة للفترات التاريخية السابقة، وإيضاح مدى أهمية التحديات المقبلة وبيان إمكانات البقاء لأنماط التنظيم المجتمعي هذه.

## المنهجية

### المناطق المرجعية

- بلدان وسط المغرب العربي : الجزائر، ليبيا، المغرب، تونس
- بلدان البحر المتوسط العربية : مصر، الأردن، فلسطين
- البلدان الأخرى المطلة على الشاطئ الشمالي للبحر المتوسط : تركيا، ألبانيا
- البلدان الأعضاء في الاتحاد الأوروبي : اليونان، اسبانيا، البرتغال، إيطاليا، فرنسا

## الخيارات المنهجية

إن دراسة التحولات التي تشهدها المجتمعات الريفية في سياق عولمة الاقتصاد تقتضي مراعاة عدة أبعاد تتعلق بالزمان والمكان وتشمل التطورات الحديثة والتاريخ الطويل، ودراسات حالات وبيانات عن الاقتصاد الكلي، والخصوصيات الوطنية والنطاق الإقليمي.

وإن تعدد الأبعاد لا يفترض المقارنة فحسب بل يتطلب أيضا تعدد التخصصات. ومن ثم ستتضافر خبرات علماء الاقتصاد الزراعي مع كفاءات أخصائيين آخرين في مجال العلوم الاجتماعية، مثل أخصائي علم الاجتماع والانتروبولوجيا والمؤرخين والجغرافيين وأخصائي العلوم السياسية والقانونيين...

وسواء كان تحليل الظواهر، من حيث عمقها التاريخي أو أبعادها المحلية أو الوطنية أو الإقليمية، يتخذ شكل دراسات ميدانية أو يجري من خلال نماذج نمطية، فإنه سيجمع في آن واحد بين رصد سلوك العناصر الفاعلة غير التابعة للدولة وبين التفكير بشأن القدرات التنظيمية للدول.

وفي الواقع فإن اتجاهات التغيير المهمة التي تؤثر في الوضع الدولي والاقتصادات الوطنية لا تتمثل، في معظم الأحيان، في إحجام الدول عن التدخل بل في حدوث تغيير في طبيعة دورها ونشوء تقسيم جديد للاختصاصات والمبادرات بين السلطات المركزية وهيئات الإدارة المحلية والأجهزة الرسمية والمنظمات غير الحكومية.

## محاور البحث

ستجري عمليات البحث وفقا للمحاور الرئيسية الخمسة التالية :

١ - التغيرات الجارية في الوضع الدولي نتيجة لإبرام اتفاقات متعددة الأطراف وظهور تقسيمات جديدة على صعيد الجغرافيا السياسية الإقليمية.

٢- إمكانات وواقع الدور التنظيمي للاتفاقات الثنائية بين الاتحاد الأوروبي والبلدان الأخرى المطلة على البحر المتوسط : آثار اعتماد حرية المبادلات مع استثناء المنتجات الزراعية من نطاق العمل المباشر بهذا النهج.

٣- إمكانات الدول القومية في القيام بالوساطة من خلال سياساتها الزراعية.

٤- الموارد والقيود الاستراتيجية للعناصر الفاعلة للمجتمعات الريفية من منظور الوضع الجديد وقدرة هذه المجتمعات على التفاوض من أجل التأثير في القرارات الجديدة.

٥- إسهام مختلف أشكال التعبئة والنشاط في أوساط المزارعين والعالم الريفي في التعبير عن مجتمع مدني وفي تطوره : تفكك البنى القديمة، وظهور عناصر فاعلة وطرائق تنظيمية جديدة (الجماعات القروية، تجمعات المنتجين أو رابطاتهم، رابطات التنمية)، وتدخّل عناصر فاعلة خارجية (المنظمات غير الحكومية الوطنية والدولية).

## التنظيم

سيتولى السيد محمد اللومي، الذي يعمل باحثاً ومديراً لمعهد البحوث حول المغرب العربي المعاصر، تنسيق المشروع، وتساوده من الناحية العلمية لجنة للتوجيه والمتابعة.

ويمثل هذا المشروع امتداداً لبحث جماعي أجري خلال السنوات الثلاث المنصرمة عن موضوع «السياسات الفلاحية والاستراتيجيات القروية والتنمية الريفية» في المغرب العربي وغربي البحر المتوسط، وهو بحث يجري حالياً نشر نتائجه في سلسلة «بحوث حول المغرب العربي المعاصر» التي يصدرها معهد أبحاث المغرب العربي المعاصر عن طريق عن دار النشر «ألف» (Alif) (مدينة تونس).

وبذلك فإن المشروع سيستفيد من ركائز شبكة عمل نشيطة ومنظمة ينتظر أن يتسع نطاقها وأن تتطور بحيث تضم فريقاً في كل بلد من بلدان المنطقة المعنية.

وسيتولى كل فريق من الأفرقة المنظمة في شكل شبكي مسؤولية تنفيذ توجهات المشروع على الصعيدين المحلي والوطني.

وستعقد أول حلقة تدارس برعاية اليونسكو/موسست في مدينة تونس في أوائل عام ١٩٩٧ وستضم ممثلي الأفرقة الوطنية.

ووفقاً لجدول زمني لتوزيع العمل على مدى ثلاث سنوات، ستحدد حلقة التدارس الطرائق العملية لاستراتيجية خاصة بتنفيذ المشروع تشتمل على ثلاثة أقسام هي :

١ - إجراء حصر ودراسات حالات في كل بلد من البلدان المعنية.

٢ - مقارنة بحوث مختلف الأفرقة في اجتماعات دورية تركز على الديناميات الاقليمية.

٣ - إعداد وتنفيذ برنامج مطبوعات.

## النتائج العلمية المتوقعة

- ١- استخلاص عناصر معارف جديدة في عدة بلدان عربية ومقارنتها مع المعارف المتوافرة في بلدان النشاط الشمالي للبحر المتوسط.
- ٢- تحقيق فهم نظري أفضل لظروف تنمية المجتمعات الريفية وللتحولات الاقتصادية والاجتماعية المرتبطة بها، وذلك في إطار سياسات العولمة.
- ٣- إعداد تحليلات دورية عن تطورات هذا الموضوع على الصعيدين الإقليمي ودون الإقليمي.

## النتائج المؤسسية المتوقعة

- ١- إنشاء شبكة دولية ثابتة للباحثين تشمل جميع بلدان المنطقة وتعنى بإشكالية مهمة بالنسبة لمستقبل منطقة البحر المتوسط.
- ٢- تنظيم مجموعة من ذوي الخبرة للمساعدة على اتخاذ القرارات العامة على الصعيدين الوطني والإقليمي.

## نقل النتائج ونشرها

سيجري نقل النتائج ونشرها بالأشكال الثلاثة التالية بصورة رئيسية :

- ١- تزويد أوساط العلميين المتخصصين بمعلومات دائمة عن طريق شبكات انترنت و بواسطة رسالة إعلامية منتظمة عن المشروع (وسيستخدم مركز تبادل المعلومات الخاص ببرنامج موسست كدعامة لهذا النشاط)؛
- ٢- نشر مقالات في مجلات علمية في مختلف البلدان طوال فترة المشروع، وإصدار مصنف نهائي في ختام أنشطة المشروع؛
- ٣- اتخاذ مبادرات مباشرة في الاتصال بالمسؤولين الحكوميين وممثلي المجتمع المدني في إطار حلقات تدارس أو أفرقة عمل، على الصعيدين الوطني (وزارات، أمانات، الخ.) والإقليمي (لجان مؤقتة أو دائمة وغير ذلك).

## الميزانية

يعرض الجدول الوارد أدناه ملخصاً للميزانية فيما يتعلق بنفقات تشغيل مجمل الشبكة باستثناء نفقات البحث الميداني الخاصة بكل فريق.

بيد أن هذه الميزانية تشتمل مع ذلك على مبلغ يمثل الحد الأدنى لمخصصات نفقات التشغيل الجارية للأفرقة.

وسيكفل تمويل الميزانية عن طريق مساهمة أولية من اليونسكو وإعانات مالية تطلب من بعض المنظمات الدولية والهيئات الوطنية..

| المجموع<br>(بالدولارات الأمريكية) | ١٩٩٩   | ١٩٩٨   | ١٩٩٧   | الأنشطة                    |
|-----------------------------------|--------|--------|--------|----------------------------|
| ١٠٠٠٠                             |        |        | ١٠٠٠٠  | اجتماع عمل (لبدء المشروع)* |
| ٤٠٠٠٠                             | ٣٥٠٠٠  | ١٥٠٠٠  | —      | حلقات تدارس سنوية          |
| ٢١٠٠٠                             | ٨٠٠٠   | ٨٠٠٠   | ٥٠٠٠   | بعثات                      |
| ٣٠٠٠٠                             | ١١٠٠٠  | ١١٠٠٠  | ٨٠٠٠   | عاملون                     |
| ٦٠٠٠٠                             | ٤٠٠٠٠  | ٢٠٠٠٠  |        | إصدار مطبوعات وتوزيعها     |
| ٢٧٠٠٠٠                            | ٥٠٠٠٠  | ١٠٠٠٠٠ | ١٢٠٠٠٠ | أفرقة بحوث                 |
| ٤٣١٠٠٠                            | ١٣٤٠٠٠ | ١٥٤٠٠٠ | ١٤٣٠٠٠ | المجموع                    |

\* نظم معهد البحوث حول المغرب العربي المعاصر وبرنامج مست اجتماع البدء في المشروع في ٢٠ و ٢١ و ٢٢ فبراير/شباط ١٩٩٧ (تونس).

## المؤسسات المشاركة

إن مبادرة الاضطلاع بالمشروع هي نتيجة التعاون بين عدة مؤسسات وأفرقة بحوث. وهي تهدف الى تعزيز وتوسيع نطاق الشبكة الدولية المعنية بالموضوع قيد البحث والقائمة على تصور منفتح ودينامي لشبكة الباحثين. ويوجد لدى المؤسسات صاحبة المبادرة في هذا المشروع عدد كبير من المرسلين الثابتين في شتى البلدان (فرنسا، اسبانيا، البرتغال، اليونان، ايطاليا) سيجري اشراكهم في الشبكة. وسيجري العمل على تحديد مؤسسات وباحثين في مختلف البلدان التي لم تشهد حتى الآن تطورا كبيرا في البحوث المتعلقة بهذا الموضوع، وعلى استشارة اهتمامهم بالمشروع.

### ● في الجزائر:

مركز البحوث الخاصة بتطبيق الاقتصاد على التنمية  
المعهد العالي للاقتصاد (سطيف)  
المعهد الوطني للفلاحة (الحرش)

### ● في المغرب:

معهد الحسن الثاني للزراعة والبيطرة (الرباط)  
المدرسة الوطنية للفلاحة (مكناس)

### ● في تونس:

المعهد القومي التونسي للبحوث الزراعية  
كلية العلوم الانسانية في منوبة، قسم الجغرافيا  
كلية الآداب والعلوم الانسانية في صفاقس، قسم الجغرافيا  
معهد البحوث حول المغرب العربي المعاصر (مدينة تونس)

### ● في مصر:

مركز الدراسات الأوروبية للتوثيق الاقتصادي والقانوني (القاهرة)  
الجامعة الأمريكية في القاهرة

### ● في الأردن وفلسطين:

مركز البحوث عن الشرق الأوسط المعاصر  
جامعة اليرموك

### ● في تركيا:

جامعة حاسبت

### ● في ألبانيا:

جامعة تيرانا

### المنسق العلمي:

محمد اللومي، ومعهد البحوث حول المغرب العربي المعاصر، في مدينة تونس  
٢٠ نهج محمد علي الطاهر  
ميتويلفيل

مدينة تونس ١٠٠٢

رقم الهاتف ٧٩ ٦٧ ٢٢ (١)

الفاكس ٧٩ ٧٣ ٧٦ (١)

التليكس ١٨٠٨٠

المنسق في إطار اليونسكو/موست:

Carlos S. Milani, Division des sciences sociales, de la recherche et des politiques Secteur des

Sciences Humaines et Sociales

1,rue Miollis, 75732 Paris Cedex 15

Paris 75015

رقم الهاتف: 01 45 68 57 24 ، الفاكس: 01 45 68 45 76

البريد الإلكتروني: c.mailani@unesco.org

عنوان الصفحة المرجعية لبرنامج MOST على شبكة ويب العالمية: <http://www.unesco.org/most> MOST homepage: